الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة –

معهد الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي.

المرجع:.....

الوصف العلمي للقاعدة النحوية عند الآجرومي

(قراءة وصفية في متن الأجرومية)

مذكرة معدة لنيل شهادة الليسانس

الشعبة:لغة عربية **التخصص:** لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

- سعدة راعي
- سمر موسى

إشراف الدكتور:

– الخثير داودي

السنة الجامعية: 2019/2018

بـسم الله الــرحمن الـرحيم

" اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)

عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)"

(العلق 5)

دعـــــاء

اللهم لا هادي لمن أضللت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا باسط لما قبضت، ولا مقدّم لما أخّرت، ولا مؤخّر لما قدّمت، اللهم أرزقنا حبك وحب من يحبك، اللهم لاتمنع بذنوبنا فضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين، اللهم لاتسلط علينا بذنوبنا من لايخافك فينا ولا يرحمنا. اللهمَّ اكتب لي تغييراً للأفضل في نفسي وحالي، وحقّق لي ما أتمنى، ولا تجعلني وجعاً ولا عبئاً لأحدٍ من خلقك، اللهُمّ لا تحرمني خَيرك بقلةِ شُكري، ولا تخِذلني بقلةِ صَبري، ولا تُحاسِبني بقلةِ اسَتغفاري، فأنت الكريمُ الذي وسِعَت رحَمَتُكَ كُل شيء. اللهمَّ اهدنا، اللهمَّ اهدنا، اللهمَّ اهدنا هدايةً لا نرتَدُ بعدها أبداً، وأسعدنا سعادةً لا نشقى بعدها أبداً، وأنزل علينا رحمتك يا ربّ العالمين. اللهمَّ بشّرني بالخير كما بشرت يعقوب بيوسف، وبشّرني بالفرح كما بشرت زكريا بيحيى، اللهمَّ بشرني بما أنتظره منك وأنت خير المبشرين.

شكر و تقدير

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم".

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا وهدانا إلى ما فيه الخير والفلاح ورزقنا العزيمة والثبات، وأهدنا البصيرة والحزم لإتمام هذا العمل.

ألف شكر وتقدير إلى من قال فيهم احمد شوقي"كاد المعلم أن يكون رسولا" جميع الأساتذة الذين كرسوا وقتهم و جهدهم في سبيل تكويننا وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور "الخثير داودي" الذي تفضل علينا باشرافه العلمي و تأطيره المنهجي فقد كان لنا خير ذخر معرفي في الجامعة ، فتحية ثناء وعرفان لك أستاذنا القدير.

وباقة امتنان وثناء إلى كل من أعطى لنا يد العون وساعدنا في هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة.

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

إهداء

سبحانك ربي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وصلواتك على سيدنا محمد نبيك ورسولك

وعلى آله وأصحابه

ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

إلى من قال فيهما الرحمن "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

إلى من كان ينتظر نجاحي ليباركه ويفتخر بصغيرته لكن شاء القدر عكس ذلك إلى الذي ضحى بعمره من أجلي أبي محمد رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.

إلى أقرب المقربين إلى قلبي روح الروح أمي الغالية على قلبي "الزهراء" شفاك الله وأطال عمرك لتفرح بنجاحاتي اللاحقة إن شاء الله.

إلى اخي العزيز زكريا أشكره على كل ما بدر منه وكل ما قدمه لي من سند مادي ومعنوي وإلى زوجته.

إلى أخوتي سليم شعيب عثمان وزوجاتهم.

إلى أخواتي فوزية سلاف صبرينة سمية مريم حنان وأزواجهم.

إلى كل براعم وكتاكيت البيت من أكبرهم شهيناز إلى أصغرهم عبد الرحيم.

إلى الغالي ابن الغالية ابن أختي أمين رعاك الله وحفظك.

إلى خطيبي عادل خالد رعاك الله وحفظك وإلى عائلته.

إلى كل صديقاتي دون استثناء أسعدكم الله ووفقكم.

إلى رفيقة دربي وبحثي موسى سمر

وأخير إلى كل أفرد عائلتي راعي بن جدوا .

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

راعي سعدة

إهداء

بعد السجود لله شكرا على توفيقه لإتمام هذا العمل أقدم ثمرة جهدي إلى من:

حملتني تسعة أشهر في بطنها وبقية حياتي في قلبها، إلى رمز الحب والحنان

إلى أغلى ما يملكه المرء أمي الغالية "فاطمة" أطال الله عمرها.

إلى منبع العطاء وسندي في الحياة ومن أفنى عمره لأجلي وسهر على راحتي:

أبي الكريم "لخضر" أطال الله عمره وأدام عليه الصحة و العافية.

إلى إخوتي: شهرزاد، نادية، دنيا، وعمر الفاروق.

الى امي الثانية خالتي الغالية بوقشابية منوبة

إلى صديقتي في درب الحياة وجهدي (راعي سعدة).

إلى رفيقات دربي: شروق، صفية، مروة، يسرى، سهيلة، رانية، ريم,مرال.

الى الكتكوتة الصغيرة ابنة اختي جوري.

إلى رفيق دربي "إسلام".

وكل أفراد عائلتي موسى وبوقشابية

سمر موسى

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

مقدمة

الحمد لله تعالى الذي" خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" والصلاة والسلام على نبينا ابن عبد الله أفصح من نطق بالضاد، وعلى من جرى لسانهم بالعربية أصحابه الأخيار والأنبياء الأبرار، أما بعد:

لقد حازت العربية على اهتمام كبير من طرف العرب منذ القديم، كيف لا وهي لغة الكتاب المقدس القرآن الكريم، حامل الديانة الإسلامية وهي بذلك قاعدة الحضارة العربية الإسلامية، ولهذا عمل العلماء العرب على صيانة لغتهم والحفاظ عليها ومنع وقوع القرآن الكريم في اللحن وهذا أول سبب درست اللغة العربية لأجله، ومنذ ذلك الحين أسسوا لها علما وضع قواعدها وصاغ مفاهيمها وضبط معجمها، سمي بعلم النحو، إذ لقى هذا الأخير عناية بالغة من العلماء العرب منذ القديم إلى يومنا هذا وأخذ بالتطور واكتسب الدقة والموضوعية لما بني عليه من آليات سميت بآليات الوصف العلمي والتي وهبته التنظيم والمنهجية، وهذا ما أضفى على النحو طابعا وصبغة علمية دقيقة.

ومنه كان موضوع دراستنا متعلق بأحد أهم المدونات العربية المختصة في النحو العربي بالإضافة إلى الوصف العلمي للقاعدة النحوية وهذا تحت عنوان " **الوصف العلمي للقاعدة النحوية عند ابن آجروم (قراءة وصفية في متن الآجرومية)** "

إذ يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية تتمثل في ميول أكاديمي للنحو العربي إلى جانب رغبتنا في الاطلاع على هذا النوع من المدونات، أما الأسباب الموضوعية فهي المكانة المرموقة التي حازتها الآجرومية منذ القديم إلى يومنا هذا ومدى مساهمتها في ترسيخ النحو لدى القراء ولعل الدراسات التي أجريت حولها دليل على أهميتها نذكر منها:

- ✓ شرح الآجرومية لدى الجزائريين دراسة في المنهج والمحتوى: لعيسى العرزي.
- ✓ تحليل المذاهب النحوية في كتابي الآجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو: لرازية فطرياني.
- ✓ علاقة تطبيق قواعد النحو في كتاب الآجرومية بقدرة التلاميذ على قراءة النصوص العربية : لبدا تشي.

وللإلمام بجوانب هذا الموضوع وجب علينا طرح بعض التساؤلات منها:

* من هو ابن آجروم وما محتوى مقدمته (الآجرومية) ؟

* ماذا نقصد بآليات الوصف العلمي للقاعدة النحوية وفيما تتمثل ؟

* ما علاقة آليات الوصف العلمي بالقاعدة النحوية ؟

* إلى أي مدى ساهمت الآجرومية في تحسين المستوى العلمي لدى تلاميذ النحو العربي ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات إتبعنا منهجا وصفيا تحليلي سهل علينا البحث في التراث العربي القديم وربطه بالوصف العلمي، كما اعتمدنا أيضا على المنهج المقارن في الموازنة بين نموذجين من الكتب النحوية، وبنينا هذا البحث على مجموعة من العناصر وفق التقسيم التالي:

- **مقدمة** علمية للبحث.

- **مدخل**، بعنوان: التعريف بالمدونة وصاحبها، حيث أعطينا لمحة عن المدونة وبعض القضايا المتعلقة بها إلى جانب لمحة عن سيرة المؤلف، وأبرز ما قيل فيه.

- **الفصل الأول**، بعنوان: من آليات الوصف العلمي للقاعدة النحوية عند العلماء العرب، تناولنا فيه أبرز آليات الوصف العلمي المتعلقة بالنحو والمتمثلة في الاستقراء، التفسير، التحليل، القياس، الاستدلال والتعليل، حيث عرفناها وبينا علاقتها بالنحو.

- **الفصل الثاني**، بعنوان: موازنة علمية بين الآجرومية وقطر الندى ويل الصدى(نماذج تطبيقية) عرضنا في هذا الفصل تعريفا بمؤلف " قطر الندى" ابن هشام ومدونته، ثم قمنا بموازنة بين الآجرومية وقطر الندى، لنختم الفصل بمقارنة بين ابن آجروم مؤلف الآجرومية وابن هشام.

لنصل في النهاية إلى **خاتمة** للبحث دونا فيها أهم استنتاجاتنا المترتبة عن هذا البحث وأخيرا قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وقد أفادنا في هذا البحث جملة من المصادر والمراجع أبرزها:

- الأصول دراسة استميولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان التفكير في النحو العربي:حسن الخمس الملخ.

- الآجرومية: أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي.

- الاقتراح في أصول النحو: الإمام جلال الدين السيوطي.

- قطر الندى ويل الصدى: ابن هشام الأنصاري.

اما أهم الصعوبات التي واجهتنا توفر المادة العلمية بمعجم فصيح عربي قديم استعصى علينا الظفر بمصلحاته، لكن سرعان ما وجدنا الكثير من الشروحات للمدونة وهذا ما سهل علينا الإلمام بجوانب الموضوع إضافة إلى الاضطرابات التي واجهتنا في هذا العام الدراسي من إضرابات و الأزمة السياسية التي تعاني منها البلاد، لكن بعون الله تعالى اجتزنا العقبات ونرجو من الله أن يحفظ وطننا ويرعاه كما أن هذه الصعوبات زالت بفضل الأستاذ المشرف " الخثير داودي" وجهوده النبيلة في حرصه على إعطائنا الحرية التامة في البحث، وعدم التقاعس في إفادتنا وتشجيعنا فلا بد أن نتقدم له بأرقى عبارات الشكر والتقدير ونسأل الله أن يوفقه ويرعاه.

و في الختام، هذا البحث ما هو إلا قطرة من بحار العلم الواسعة، خطته أنامل متواضعة تحتمل الصواب والخطأ، فإن أصبنا فبتوفيق من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا وأسأل الله عز وجل أن يهدينا ا إلى مزيد من النجاح والتوفيق.

– سمر موسى

– سعدة راعي

– المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

– تاريخ الإنهاء: 2019/06/15

مدخل: التعريف بالمدوَّنة وصاحبها

- **أولا: التعريف بابن آجروم (ت:723هـ).**
- **ثانيا: التعريف بالمدوَّنة (المقدمة الأجرومية).**
- **ثالثا: مقطع من نظم الأجرومية.**

قال ابن الحاج رحمه الله (ت: 737هـ):"صار غالب الناس

أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة- الآجرومية –

فيحصل بها النفع في أقرب مدة"

1- التعريف بالمدونة :

أ-اسمها: " لا يعرف إن كان ابن آجروم قد وضع اسما لمقدمته أم لا ، ومهما يكن من الأمر فإنها قد اشتهرت بالنسبة لصاحبها فيقال: الأجرومية، وتارة الجرومية يحذف الألف وتارة يضاف إليها كلمة فتصير المقدمة الأجرومية أو المقدمة الجرومية[1].

ب- جوهرها: هي كتاب موجز مختصر يحتوي على مجموعة معتبرة من قواعد النحو المبسطة بطريقة يتسنى للباحث فهمها وتطبيقها مهما كان مستواه الفكري، يقول عنها العلامة **الصنهاجي:** " هذا متن الأجرومية لا يطاوله متن آخر، ضبطا لقواعد اللغة، وحصرا لمسائله، ويسرا في صياغته ولا يزال موضع التلقي والقبول إلى يوم الناس هذا".[2]

ج- موضوعاتها ومباحثها: تضمنت مقدمة ابن أجروم المواضيع التالية :[3]

1- أنواع الكلام.

2- باب الإعراب.

3- باب معرفة علامات الإعراب.

4- باب مرفوعات الأسماء.

5- باب محفوظات الأسماء.

وذكر التوابع تفضيلا في آخر باب مرفوعات الأسماء، وتكلم عن المعرفة والنكرة في آخر باب النعت.

د- شروحها: من أشهر شروحها تداولا في الوقت الحاضر: شرح العلامة الكفراوي المتوفى عام (1202هـ) والذي أعراب ألفاظها ، وشرح محمد محي الدين عبد الحميد المتوفى عام (1393هـ) في كتابه المسمى (التحفة)، وشرح العلامة ابن العثيمين رحمه الله المتوفى عام (1421هـ). [4]

---

[1]- الآجرومية، أبي عبد الله محمد ابن داود الصنهاجي، تح: خايف النبهان، تق: محمد حسان الطيان، الكويت، ط1، 2010م، ص:16.

[2]- مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م، ص:95.

[3]- الآجرومية، أبي عبد الله محمد ابن داود الصنهاجي، ص:18.

[4]- المجتمع في شرح الآجرومية، مالك بن سالم بن مطر المهندى، تق: مقبل بن هادي الوداعي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط1، 2004، ص:10.

* **أسباب تعدد شروحها**: كان تعدد شروح الأجرومية أسباب منها: .[1]

الأول: احتياجها إلى التنبيه على مقفلها، وتنقيح إشاراتها ومثلها

الثاني: إقبال الناس عليها الذي جعل العلماء يقبلون على شرحها.

الثالث: سؤال بعض المشكلين هذا العلم أن ينشر حولها.

الرابع: احتياج بعض الشروح إلى تقارير وفوائد مهمة، فتوضع عليها شروح أخرى.

الخامس: اختصار بعض الشروح المطولة.

السادس: العادة في كل مؤلف موجز فإن العلماء تدققوا بالشح والتحليل.

د- نظم الأجرومية: حازت المقدمة الأجرومية على اهتمام كبير من قبل العلماء، مما دفع بالبعض منهم إلى نظمها وتشكيلها على شكل أبيات شعرية، وأهم من نظم هذه المقدمة **العلامة الشيخ عبيد ربه محمد بن آبه رحمه الله،** حيث ذكر في مطلعها سبب نظمه لها قائلا: (ت:**1389**هـ)

وبعد بالقصد باللا منظوم تسهيل منثور ابن أجروم

بمد أراد حفظه وعسرا عليه أن يحفظ ما قد نثرا

وغيره كثر ممن نظموا مقدمة ابن آجروم منهم: رفاعة بن رافع الطهطاوي(ت:1837هـ) (جمال الآجرومية)، لعلي بن حسن الشافعي السنهوري (العلوية في نظم الآجرومية)..

هـ-منهج مؤلفها: يمكن إيجاز منهج ابن آجروم في مقدمته على النحو التالي: [2]

1- يبدأ الموضوع بذكر التعريف غالبا.

2- يهتم بالتقسيم وذكر الأنواع.

[1]- شرح الآجرومية في علم العربية، على بن علي نور الدين السنهوري، تح: محمد خليل عبد العزيز شرف، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2006م، ص:19.

[2]- الآجرومية، أبي عبد الله محمد ابن داود الصنهاجي، ص:19.

3- يحرص على التمثيل للمسائل والأقسام التي يذكرها.

4- يذكر الراجح عنده دون أن يتقيد بأحد المذاهب النحوية، ودون نقل مباشر عن كتاب أو إمام معين.

5- لم يقدم لكتابه بمقدمة يبين فيها مقصوده ومنهجه.

6- خلت المقدمة من ذكر الشواهد الشعرية والتعليلات النحوية.

7- يعرض لمباحث الباب بصور موجزة.

8- أغفل بعض المباحث والأبواب طلب للاختصار.

و- طبعاتها: " قال يوسف إلياس السركيس في معجم المطبوعات (1/25-46، 465) طبع في روما 1593م معها ترجمة إنجليزية للقدس، بيروت، كامبردج 1732، معها ترجمة فرنسية لموسيورين الجزائر 1673، بولاق 1239 و 1252، وطبعت مرارا بمصر على الحجر وطبع الحروف، وكذلك في بيروت وفي أكثر البلاد العربية، وآخر طبعة بمصر بالمطبعة اليمنية.[1]

وقال عبد العزيز ابن إبراهيم ابن قاسم في " الدليل إلى المتون العلمية (1/489-490)" طبع متن الأجرومية مرات منها: [2]

* في مطبعة بولاق في مصر سنة(1229هـ).

* في اسطنبول تركيا سنة (1315هـ).

* في مطبعة الدولة التونسية في تونس سنة (1344 هـ).

* في مطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة سنة (1407 هـ).

قال العلامة الشيخ **عبد ربه محمد آبه القلاوي الشنقيطي** (ت 1160 هـ) في نظمه مقدمة ابن أجروم في النحو:

---

[1]- انظر الرابط، www.alukah.net، 2014/6/12 ،محمد تبركان ابوعبد الله ،ص:08.

[2]- المرجع نفسه، ص:08.

قال عبيد ربه محمـد ** الله في كل الأمور أحمد

مصليا على الرسول المنتقى ** وآله وصحبه ذوي التقى

وبعد فالقصد بذا المنظوم ** تسهيل منثور ابن آجروم

لمن أراد حفظه وعسـرا ** عليه أن يحفظ ما قد نثرا

والله أستعين في كل عـمل ** إليه قصدي وعليه المتـكل

2- التعريف بصاحب المدونة:

أ- اسمه كنيته نسبه وشهرته:

هو الأستاذ العلامة المقري النحوي أبو عبد الله محمد بن داود، هكذا ذكرت أكثر المصادر، اسمه بمحدين جاء عند بعض شراح مقدمته كالمكودي[1] وغيره: محمد بن داود كان يكنى الصنهاجي[2] بالنسبة للبلدة المشهورة، و قيلة أيضا نسبة لقبيلة مغربية قال البيجوري: " نسبة إلى صنهاجة وهي قبيلة بالمغرب".[3]

والصواب ما ذكره **البيجوري**(ت:1276هـ)، فإن ابن آجروم من أهل فاس مولدا وإقامة ووفاة[4]، وقد اشتهر بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشدودة، ونص أ:ثر من ترجم له أنها كلمة تعني بلغة البربرية الفقير الصوفي، وزاد الرشيد فقال ومعناه بلسان البربرية الفقير أو الشيخ أو الفقيه الصوفي.[5]

[1]- شرح الشيخ عبد الرحمن بن صالح المكودي، على المقدمة الأجرومية في علم العربية، مطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1932م، ص:02

[2]- صرح بعض من سماه بهذا الاسم، كالأبياري، والرشيدي، أن داوود اسم أبيه.

[3]- فتح رب البرية على الدرة البهية، إبراهيم البيجوري، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، ص:06.

[4]- الأجرومية، أبي عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، ص:12.

[5]- فتح رب البرية على الدرة البهية، ص:06.

ب– حياته:

قال **الحلاوي** في شرحه الآجرومية: " وكان مولد مؤلف الآجرومية عام اثنين وسيعين وستمائة"[1] وذكر في مراجع عدة أنه ولد بفاس ببلاد المغرب، تلقى تعليمه على يد أكبر المشايخ وعلماء عصره كما هي العادة في كل عصر وقد ذكر ابن الحاج أنه تتلمذ على يد عدد من المشايخ، ولم يذكر منهم سوى الإمام العلامة " أبي" ولا شك أن حافظا كبيرا وعالما جليلا كإبن أجروم تلقى العلم على يد عدد كبير من الطلبة لا سيما من أهل فارس، إضافة إلى الطلبة الذين يرتحلون إليها ومن هؤلاء:

1- ابنه أبو محمد عبد الله بن محمد.

2- محمد بن على بن عمر العماني النحوي.[2]

- القاضي أبو عبد اله محمد بن إبراهيم الحضرمي

وقد عرف العلماء قدر ابن أجروم فأثروا عليه بما هو أهله، حيث قال عنه تاج الدين ابن مكتوم القيسي الحنفي: " نحوي مقرئ، له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع".[3]

ج– مصنفاته:

اشتغل العلامة ابن أجروم بالعلم تدريسا وتأليفا، فقيل عنه أنه كان نحوي مقرئ له معلومات وفرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات و أراجيز ومن بينها:

1- فوائد المعاني في شرح حرز الأماني وهو شرح على الشاطبية.

2- البارع في قراءة نافع - نظم.

[1]- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ط1، ص:238.

[2]- بغية الوعاة، السيوطي، ص:238.

[3]- الأجرومية، أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، ص:15.

3- الاستدراك على هداية المرتاب، نظم كما قال البعض عنه أنه المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته النحوية، والتي كانت أهم مصنفاته التي لم يسمها ولذلك اختلف الناس في تسميتها واشتهرت باسم الآجرومية، أو المقدمة الآجرومية وقد ألفها بمكة المكرمة اتجاه الكعبة الشريفة.

د- وفاته:

توفي سنة ثلاثة وعشرون وسبعمائة وله إحدى وخمسون سنة ودفن ببلاد المغرب[1]

هـ-ترجمة الآجرومية:

ترجمت الآجرومية الى عدة لغات منها: اللاتينية و الفرنسية الانجليزية و الالمانية. [2]

[1]- الأجرومية، أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، ص:15.

[2]_ اظر الرابط www.ar .m.wikipidia.org ،10مايو2019.

الـفصل الأول: من آليات الوصف العلمي للقاعدة النحوية عند علماء العرب:

- أولا:الاستقرا ء
- ثانيا: التحليل
- ثالثا: التفسير
- رابعا: الاستدلال
- خامسا: القياس
- سادسا: التعليل

يقول ابن جني (ت:393هـ):" ما قيس على كلام العرب من كلام العرب"

من آليات الوصف العلمي للقاعدة النحوية:

1- الاستقراء:

إن علم المنطق يحدد القواعد العامة للتفكير السليم، ويبقى على الدارس لهذا العلم أن يسعى لتطبيقها في جميع العلوم تطبيقا صحيحا وسليما ليسلم من الخطأ، وكل من يعرف المنطق يعرف أن الاستقراء جزء لا يجتزئ منه وهو أحد موضوعات هذا العلم، حيث أن أرسطو كان أول من استخدم كلمة استقراء حيث عرفه بأنه إقامة قضية عامة ليس عن طريق الاستنباط وإنما بالاتجاه إلى الأمثلة الجزئية التي يكمن فيها صدق القضية العامة.[1]

*** مفهوم الاستقراء لغة واصطلاحا:**

أ- الاستقراء في اللغة:

ورد في معجم المعاني الجامع أن: استقرأ: فعل.

* استقرأ، يستقرئ، فهو مستقرئ والمفعول مستقرأ.

* استقرأ الطالب: طلب منه أن يقرأ.

* استقرأ الأمر والشيء: استقراه، تفحصه أي درسه بعناية وتتبعه لمعرفة فحواه.

* استقرئ الحقائق: تتبعها لمعرفة حقائقها والاستقراء في المنطق: تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة علمية.[2]

ب- الاستقراء في الاصطلاح:

الاستقراء في المفهوم العام هو نوع من الاستدلال في الأحكام وهو أحد الطرق المستخدمة في مناهج البحث العلمي، فالاستقراء والاستدلال الاستقرائي وأحيانا المنطق الاستقرائي هو أحد أشكال الاستدلال.

[1]- الاستقراء والمنهج العلمي، محمود فهمي زيدان، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، د.ط، 1908م، ص:27.

[2]- معجم المعاني الجامع، حمد بن صاري ويوسف محمد السامي، مركز زياد للتراث والتاريخ، ط1، 2010م.ص:30.

وبتعبير منطقي هو الاستدلال الذي ينتقل من الجزئي إلى الكلي، أي أنه الحكم الكلي بما يوجد في جزئياته جميعا وهو الاستقراء الصوري الذي ذهب إليه أرسطو وحده وسماه القياس المقسم "Epargoge" أو الحكم على الكلي بما يوجد في بعض أجزائه، وهو الاستقراء القائم على التعميم.[1]

حيث ينقسم إلى قسمين استقراء تام واستقراء ناقص، أما الأول فهو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات ويعد إحصاء تام ومعرفة تامة بالأفكار الجزئية وبدون استثناء[2] أما الناقص فهو عملية انتقال من حالات جزئية محددة قيد البحث إلى كليات غير محدودة، والاستقراء في هذه الحالة يستخدم للاستنتاج والسير في المعلوم إلى المجهول يتضمن التنبؤ عن حالات جديدة غير معروفة مع وجود أنواع أخرى.

ج- الاستقراء النحوي:

عند نقل التفكير الاستقرائي إلى النحو نجد أن النحو لا يمكن أن يولد اعتباطا، فثمة أسباب طبيعية يقبلها العقل وتؤديها أحداث تاريخ تشير إلى بروز مشكلة ما، جاء تقنيين النحو بحل لها و قوانين تبقي هذا الحل في مرحلة الاستقراء على أخذ عينة لغوية متنوعة من لسان العرب وفق منهج مؤطر بمكان وزمان، فلا يمكن أخذ العينة اللغوية اعتباطا من أي قبيلة عربية بغض النظر عن المكان الذي تسكن فيه من جزيرة العرب، تماما كما كان محالا على فني المختبر أن يأخذ الدم من أي مكان من جسم المريض لأن اختيار المكان له شروطه ومحدداته.[3]

د- هدف الاستقراء النحوي في العربية:

كان الهم الأول للمعنيين بالعربية سلامة القرآن الكريم في بنيته اللغوية نحوا وصرفا وصوتا ودلالة، ولتحقيق هذه السلامة كان الصواب المنهجي في الاستقراء أن ينطلق من النص القرآني لا من لغات العرب ولغة قبيلة بعينها، فيكون الهدف من الاستقراء تعيين نحو العربية يتوافق مع عربية القرآن الكريم رأي اللغويين الأوائل أنها تمثيل العربية الفصحى الجامعة للعرب على اختلاف قبائلهم وتباعد أماكن سكناهم داخل الجزيرة العربية بدليل فهم القرآن.[4]

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، ص:12.

[2]- ينظر، التفكير العلمي في النحو العربي، حسب خميس الملخ، ص:03.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص:21.

[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص:3.

2- التحليل:

إن الهدف من دراسة المشكلة أهم محدد لأساليب التحليل، فهو يتطلب جملة من المرتكزات العلمية وعددا من الأدوات التي تلزم الناظر نحويا للنصوص بعرض التحليل اللغوي المتكامل لها وإعرابها.

* مفهوم التحليل لغة واصطلاحا

أ- لغة: قال **ابن فارس(ت:360هـ)**: " حل": الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل وأصلها كلها عندي فتح الشيء لا يشير عنه شيء[1] فيقال حللت العقدة أحلها حلا إذا فتحها فانحلت وحل العقدة نقضها، وكل جامد أذيب فقد حل ومنه حلل اليمن تحليلا و تحلة وتحلا لغزها. [2]

ثم استعيرت اللفظة وأطلقت على كل ما يكون فيه حل أي فتح وفك ونقض، فمن الاستعمالات المحدثة لهذا اللفظ (حلل) حلل الشيء رجعه إلى عناصره، حلل الدم حلل البول وحلل نفسية فلان أي درسها لكشف خباياها.[3]

ب- التحليل اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فله معنى واسع فضفاض، باعتباره منهجا عاما يراد به تقسيم الكل إلى أجزاء ورد الشيء إلى عناصره[4] ولا يستمد معناه الاصطلاحي الدقيق إلا بنسبته إلى مجال معرفي محدد فنقول مثلا: التحليل النحوي والتحليل النفسي والتحليل الرياضي أو الاقتصادي....إلى غير ذلك من التراكيب الوصفية.

ج- التحليل النحوي:

إن المعجم الوسيط هو أو من عرف مصطلح التحليل النحوي حيث عرفه تعريفا اصطلاحيا، فقال تحليل الجملة : " بيان أجزائها ووظيفة كل منها"[5] وهذا التعريف عام ومجمل يركز على الجانب الإعرابي ببراز الوظائف النحوية التي تشغلها المفردات في التركيب.

---

[1]- معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، ج2، ص:20.

[2]- كتاب العبث، الخليل بن أحمد الفراهدي، ج3، تحقيق د مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، د.ت، ص:27.

[3]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، 2004، ص:190.

[4]- التحليل النحوي، أصوله وأدلته، فخر الدين قباوة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط1، 2002، ص:12.

[5]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص:194.

ثم كان لبعض الباحثين محاولة في هذا المجال، مجال التحليل النحوي غير أن أ:ثرهم ركز جهوده على الجانب التطبيقي.[1]

وعرف فخر الدين قباوة التحليل النحوي أنه " تمييز العناصر اللفظية للعبارة وتحديد صيغتها ووظائفها، والعلاقة التركيبية بينهما بدلالة المقام والمقال"[2] أي أنه يقصد الإتيان بالكلمات والتراكيب النحوية وتحليل كل منها حسب وظيفته وعلاقة التركيبة و الدلالية في السياق الكلامي.

د- الطريق إلى تقسيم الكلمة (مثال):

لما كانت اللغة جيشا ضخما مبعثرا من الكلمات، كان تنظيمها الخطوة الأولى لبناء منظومة نحوية قوية، إذ يروى أن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه (ت:661م)ألقى صحيفة إلى أبي الأسود الدؤلي(ت:69هـ): إن صحت فيها الكلام " الكلام كله ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبئ به والحرف ما أنبأ عن المعنى وليس باسم ولا فعل وفي رواية الحرف ما أوجد معنى في غيره، وقيل في رواية ثالثة والحرف أداة بينهما".[2]

يبدو أن الفئة الثلاثية في الخطوة الثانية في التحليل هي الأولى لأنها مبنية على معنيين: أولهما المعنى، وثانيهما حركته أي زمنه لأن المعنى شرط في الاسم والفعل، فحصل الاشتراك بين الاسم والفعل على حين بقى الحرف خاليا من صفتي المعنى والزمن على الإجماع ولانفراد، وهذا يعني أن الخطوة الأولى نظريا هي المعنى.[3]

3- التفسير:

إن علم التفسير علم جامع لكثير من العلوم لأنه متعلق بالقرآن الذي جمع علم الأولين والآخرين حيث قال **ابن مسعود** رضي الله عنه (ت:650هـ)" من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن"، لأن التفسير يعد من أهم الوسائل والطرق التي تشرح العلوم المختلفة فهو المبسط للمناهج التي تبدو معقدة والشارح للعبارات الموجزة.

وهو المعلل للأسباب ومبين للنتائج حتى يسهل فهمه، وللتفسير أدواته وقواعده وأصوله تختلف باختلاف طبيعة المادة المفسرة والأسلوب المتبع كما أن له معاني وتعريفات عديدة.

---

[1]- فخر الدين قباوة، التحليل النحوي، أصوله وأدلته، ص:6.

2-المرجع نفسه،ص:07.

3- التفكير العلمي في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص:109.

التفسير لغة و اصطلاحا:

أ–لغة: التفسير الشرح والبيان، تفسير القرآن الكريم أي توضيح معانيه وبيان وجوه البلاغة والإعجاز فيه، وشرح ما انطوت عليه آياته، من أسباب نزول عقائد وحكم وأحكام، فسر (فعل) فسر، يفسر، تفسيرا فهو مفسر والمفعول مفسر، فسر الأمر وضحه شرحه وأبانه ووضحه في صورة أبسط، فسر آيات القرآن الكريم " شرحها ووضح معانيها، فسر هي الإبانة وكشف المغطى.[1]

ب_اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعريفات أهل العلم له فمنهم من عرفه على أنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالألفاظ (ألفاظ القرآن الكريم) ومدلولاته وأحكامه الفردية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وتتمات ذلك.[2]

وعرفه آخرون بقولهم " علم يبحث فيه القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ".[3]

ج– التفسير النحوي:

يذهب التفسير النحوي في معناه إلى تفسير تقسيم الكلم حيث مر في التحليل النحوي، أن جمهور النحاة ارتضوا القسمة الثلاثية للكلمة الاسم والفعل والحرف، وهي قسمة عامة فيها تصميم يستدعي تفسيرا مناسب، ففي باب الاسم جاءت الأسماء العربية وغير العربية وأسماء الإشارة والوصل والضمائر وغيرها .[4]

وفي باب الفعل لم يرتض جمهور النحاة عن الاسم المشتق العامل كاسم الفاعل والمفعول فعلا، كما لم يرتضوا عن (لكن) ذات الأحرف الخمسة اسما وفعلا، في الوقت الذي بنو فيه الاسم والفعل عدديا على النظرية الثلاثية في الأحرف مع جواز أن يكون الجزء رباعيا وصانوا هذه القسمة بتفسير صرفي نحوي.[5]

---

[1]– معجم المعاني الجامع، حمد محمد بن صراي ويوسف محمد الشامي.

[2]– البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، د.ط، 2010م، ص:200.

[3]– مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي، د.ط، 1943م، ص:3.

[4]– التفكير العلمي في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص:169.

[5]– المرجع نفسه ،ص:169.

يقدم التفسير النحوي تفسير للتعليمات الأصولية التالية:

* الأصل في أسماء الإعراب.

* الأصل في الأفعال البناء.

* الأصل في عمل الحرف المختص بالاسم الجر، وبالفعل الجزم.

* الأصل في الاسم والفعل، الدلالة المفردة

1- تفسير أصول الاسم:

يتكون الاسم من ثلاثة أحرف أو أكثر وغيرها، وهذه أساليب تعيد للأسماء انسجامها:

أ- فصل الشكل عن المعنى:

والمقصود به أن يعطى الاسم حكمين: حكما من جهة الشكل، وحكما من جهة المعنى وهذا أن الحكمان يخرجان من بنية واحدة على شكل خطين متوازيين فلا يتقاطعان، إذ ينتج عن تقاطعهما التناقض[1] وهذه الرؤية تقوم على أساس فصل الشكل عن المعنى، وهذا الفصل أحد المعايير الرياضية الثلاثة في بناء القواعد التي تقوم على عنصرين هما الشكل والمعنى واحتمالات تبديلهما:

- القاعدة = الشكل + المعنى

- القاعدة = الشكل - المعنى

- القاعدة = المعنى - الشكل [2]

[1]- التفكير العلمي في النحو العربي ، حسن خميس الملخ ، ص:177.

[2]- المرجع نفسه، ص:177.

ب- الشبه:

جاء القول بالشبه تغييرا لبناء بعض الأسماء كالضمائر وأسماء الإشارة والوصل وبعض الظروف، والأصل في الشبه الاتفاق بين المشبه والمشبه به في وجه يكون أصلا في المشبه به، كتفسير بناء الضمائر بالشبه الوضعي إذ أن معظمها يشبه الحرف في وضعه على حرف أو حرفين.[1]

ج- الاستبدال:

يعني الاستبدال التعويض عن بناء الفعل بإعرابه إعرابا محليا، فنقول (كذا في محل كذا) أي أن الاسم المعرب ولو كان في موضع الاسم المبنى لكان على ذلك الوجه من الإعراب.

د- الشذوذ:

الشذوذ بيت كبير يتسع لكل ما شن لعمومية الانصياع لعمومية القاعدة النحوية، ويؤكد أن القاعدة لا تسبق الاستعمال ولهذا قد يكون بعض المتعامل غير منطو تحت لواء قاعدته النحوية كالأصوات التي جاءت من محاكاة أصوات الحيوانات والطبيعة .[2]

2- تفسير أصول الفعل:

الأفعال العربية تتميز بدرجة عالية جدا من الإطراء المنتظم الذي أتى لوصفها بالجبرية، تعبيرا عن شدة انقياد كلماتها انقيادا منتظما لما أصبح فيما بعد قانونا وقاعدة، وجل ما أحاط به النحاة الفعل من التفسير يهدف إلى توضيح علل إعراب المضارع، وكيفية تمييز الفعل المحول إلى اسم عن الفعل غير المحول إلى اسم، وتفسير بعض الكلمات الشاذة الإعلال.[3]

- إعراب المضارع.
- تحول الاسم إلى فعل.

[1]- التفكير العلمي في النحو العربي،خميس الملخ ، ص179.
[2]- المرجع نفسه، ص181.
[3]- المرجع نفسه، ص182-183.

- الشذوذ
- الضرورة لشعرية واللهجات.

3- تفسير أصول الحرف:

الأصل في حروف المعاني في العربية أن تكون في وضعها على أقل من ثلاثة أحرف، وإذا عملت بالاختصاص بأحد القبلين الاسم والفعل المضارع، وعملهما أنذاك جزء الاسم و جزم الفعل كل الحروف في العربية خرجت عن مقتضى هذا الأصل العام فأحاط النحاة في جمهورهم هذا الخروج بتغييرات مختلفة منها: [1]

- دعوى التركيب
- لامتزاج بالاسم والفعل
- الانفكاك وتفسير الاختصاص
- الشذوذ

4- تغيير الجمل: علامة الجملة الفارقة أنها تركيب إسنادي، فالإسناد شرط الجملة في العربية ذلك أن الجملة فكرة، والفكرة توضيح لموضوع لهذا أثبتت الجملة العربية في جوهر على ثنائية المسند والمسند إليه في الوجود، وعلى ثنائية العمدة والفاصلة في الطول.[2]

4- الاستدلال:

أ- لغة: الاستدلال على وزن استفعال، وهو من الفعل دل، قال عنه **الأنباري:** " اعلم أن الاستدلال طلب الدليل، كما أن الاستفهام طلب الفهم والاستعلام طلب العلم" والدليل " هو ما يرشد إلى المطلوب" [3]، إذ ورد في قوله تعالى: " هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق" الآية 7 كلمة دليل بمعنى الإرشاد الإبانة.

---

[1]- التفكير العلمي في النحو العربي ،حسن الملخ، ص:186.

[2]- المرجع نفسه، ص:187.

[3]- الإعراب في جدل الإعراب وجمع الأدلة، أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري، تق، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، 1957،ط1، ص:15.

ب- اصطلاحا: قال الحافظ ألسوطي (ت:911هـ)عن الاستدلال ما يلي: " هو البحث والنظر، وقيل: مسألة السائل عن الدليل"[1] ومنه فإن الاستدلال هو عملية عقلية تتمثل في البحث والاستفسار عن دليل لإثبات حجة أو إ بطلاها.

لكن هذا المصطلح متعدد التعاريف بتعدد العلوم الذي يستعمل فيها فهناك مثلا الاستدلال النحوي"[2] إذ يعرفه كل علم بحسب استخداماته له، لكن تعريفه في المنطق يستجيب لبقية التعاريف في العلوم الأخرى وذلك لأن التعريف المنطقي للاستدلال هو الأصل لأن هذا المصطلح " نتاج للفكر اليوناني" للمفكر اليوناني أرسطو.

ومنه فالاستدلال المنطقي هو " استخراج نتيجة من مقدمة أو أكثرة لعلاقة تجمع بينهما فإذا كانت المقدمة واحدة سمي الاستدلال مباشرة، وإن كانت المقدمات متعددة كان الاستدلال غير مباشر".[3]

مثال: إذا قلنا غربت الشمس أذن المغرب، فهذا استدلال مباشر مقدمته غروب الشمس ونتيجته آذان المغرب، إذ هناك حد أكبر وواحد أصغر ولا يوجد أوسط بينهما، إذا قلنا : علي أخو سلمى، وسلمى أخت محمد إذن علي أخو محمد، وهذا استدلال غير مباشر لأنه يوجد حد أوسط " سلمى" بين الحد الأكبر " علي" والحد الأصغر " محمد"

وبالتالي الاستدلال نوعان: استدلال مباشر واستدلال غير مباشر، هذا فيما يخص التعريف المنطقي للاستدلال أو بعبارة أخرى الاستدلال بصفة عامة، أما الاستدلال الفقهي فهو استخراج الأحكام الشرعية بواسطة أدلة هي القرآن والسنة والإجماع والقياس والاستحسان والمصالح[4] المرسلة والعرف والاستصحاب وشرع من قبلنا ومذهب الصحابة.

[1] – مجمع مقاليد العلوم، في الحدود والرسوم، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: د.محمد ابراهيم عبادة، مكتبة الأدب، بيروت، ط1، 2004م، ص:77.

[2] – الأصول، دراسة استميولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 2009م، ص:65.

[3] – المرجع نفسه، ص:65.

[4] – علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مكتبة الدعوة، القاهرة، ط8، 1942م، ص:20.

ج/الاستدلال النحوي:

عرف السيوطي أصول النحو قائلا " أصول النحو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث ماهية أدلته وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل"[1] ومن هنا يتبين أن لنا أن علم أصول النحو تأسس على يد الاستدلال بمعنى أن النحاة احتاجوا إلى مجموعة من الأدلة النحوية من أجل إثبات القواعد تمثلت هذه الأدلة في " نقل وقياس واستصحاب".[2]

والدليل كما سبق أن ذكرنا هو يرشد إلى المطلوب وبما أن هذه الأدلة مطلوبة من قبل النحاة فإن علمهم يتركز على طلب الدليل وهذا ما يسمى الاستدلال.

د- آليات الاستدلال عند النحاة:

إستعان النحات في إثباتهم لقواعدهم بآليات استدلال مستمدة في أصلها من الآليات التي استعمالها علماء الفقه إذ لا تختلف عنها من حيث المصطلح بل من حيث الدلالة وهي كثيرة منها: الاستدلال بالسبر والتقسيم، الاستدلال بالأصول، الاستدلال بالعكس.

1- **الاستدلال بالسبر والتقسيم:** و هو مصطلح فقهي عرف على أنه " حصر الأوصاف في الأصل المقاس عليه وإلغاء بعضها"[3] إذ يستخدم هذا النوع إما في النفي والإبطال أو في الإثبات وهو في النحو نوعان:

أ- النوع الأول: " أن نذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها، فيطلبها جميعا فيبطل بذلك قوله، وذلك مثل أن يقول: لو جاز دخول اللام في خبر (لكن) لم يدخل: إما أن تكون لام التوكيد أو لام القسم بدل أن تكون لام التوكيد: لأنها إنما حسنت مع (أن) لا تفاقمها في المعنى، وهو التأكيد، و(لكن) ليست كذلك وبدل أن تكون لام القسم لأنها إنما حسنة مع (إن) لأن (إن) تقع جواب القسم كالكلام و (لكن) ليست كذلك وإذ بطلت أن تكون لام التوكيد، ولام القسم بدل أن يجوز دخول اللام في خبرها".[4]

---

[1]- الاقتراح في أصول النحو، الإمام جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2، 2006م، ص:28.

[2]- الإعراب في جدل الإعراب وجمع الأدلة، أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري، تق، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، 1957،ط1، ص:81.

[3]- أصول النحو، (دراسة فكر الأنباري)، محمد سالم صالح، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006، ص:400.

[4]- الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، تح: محمد قحال،الجزء1،دبي،ط1، 2000م،ص:1079.

ب- النوع الثاني: " أن تذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها، إلا الذي يتعلق بالحكم به من جهته فيصبح قوله: وذلك كأن يقول: لا يخلو نصب المستثنى في الواجب، نحو: قام القوم إلا زيد، إما أن يكون بالفعل المتقدم وبتقوية (إلا) أو بـ (إلا) لأنها بمعنى (استثنائي) أو لأنها مركبة من (أن) المخففة و (لا) لأن التقدير فيه: إلا أن زياد لم يقم والثاني باطل بنحو: قام القوم غير زيد فإن نصب (غير) لو كان بـ (إلا) لصار التقدير إلا غير زيد، وهو يفسد المعنى".

2- الاستدلال بالأصول:

قال ابن **الأنباري(ت:513هـ)**: (طلع الأدلة: 34)، كأن يستدل على إبطال أن رفع المضارع لتجرده من الناصب والجازم، بأن ذلك يؤدي إلى خلاف الأصول لأنه يؤدي إلى أن يكون الرفع بعد النصب والجزم، وهذا خلاف الأصول: لأن الأصول تدل على أن الرفع قبل النصب، لأن الرفع صفة الفاعل، والنصب صفة المفعول، كما أن الفاعل قبل المفعول فكذلك الرفع قبل النصب، وكذلك تدل الأصول أيضا أن الرفع قبل الجزم لأن الرفع في الأصل من صفات الأسماء والجزم من صفات الأفعال، كما أن رتبة الأسماء قبل الأفعال فأيضا الرفع قبل الجزم."[1]

3- الاستدلال بالعكس:

كأن يقال: " لو كان نصب الظرف في خبر المبتدأ بخلاف، لكان ينبغي أن يكون الأول منصوبا، لأن الخلاف لا يكون واحد وإنما يكون اثنين فلو كان الخلاف موجب للنصب في الثاني لكان موجبا للنصب في الأول، فلما لم يكن الأول منصوبا دل على أن الخلاف يكون موجبا للنصب الثاني".[2]

5- القياس:

إن من أهم الآليات التي اتبعها النحاة والأصوليون في تقييد القواعد والأحكام الشرعية القياس وهو أحد الأدلة الشرعية كالقرآن والسنة والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة وغيرها.

[1]- الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، ص:1060.

[2]- المرجع نفسه،ص: 1063 .

أ– لغة: ورد بمعان عديدة منها: " التقدير، فقاس الشيء يقيسه قيسا وقياسا....إذ قدره على مثاله".[1]

ب– اصطلاحا: هو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: " هو حمل فرع على أصل بعلة، إجراء حكم الأصل على الفرع" وقيل: " هو إلحاق الفرع بالأصل الجامع"[2] وهذا التعريف وضع في علم النحو بمعنى أن للقياس تعاريف أخرى في علوم أخرى.

جـ– القياس في الفقه: " يعرف علماء الأصول القياس بأنه بيان حكم أمر غير منصوص على حكمه بإلحاقه بأمر معلوم حكمه بالنصر عليه في الكتاب والسنة".[3]

د– القياس في المنطق: " وهو إحدى الوسائل التي تنظم التفكير بطريقة صورية، وقد عرف أرسطو في كتابه (fogics)، بأنه الاستدلال الذي إذا سلمنا فيه ببعض الأشياء لزم أخذها بالضرورة شيء آخر".[4]

هـ– القياس في النحو: نشأ من تصور النحاة لفكر الأصل والفرع في النحو وجعلوه منهجا يقابل السماع، وقد فتوى به، حتى قال **ألكسائي(ت:189هـ)** (رمل):[5]

– إنما النحو قياس يتبع * و به في كل أمر ينتفع**

و– أركان القياس: من المعلوم أن للقياس أربعة أركان هي: أصل، فرع، حكم، وعلة، قال **الأنباري** في (لمع الأدلة 93): وذلك مثل أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يتم رفع ما لم يسم فاعله، فتقول: اسم أسند الفعل إليه مقدما عليه، فوجب أن يكون مرفوعا، قياسا على الفاعل، فالأصل: هو الفاعل والفرع هو ما لم يسم فاعله، والحكم هو الرفع والعلة الجامعة هي الإسناد، والأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل، وإنما أجري على الفرع الذي هو ما لم يسمى فاعله، بالعلة الجامعة التي هي الإسناد".[6]

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة (قيس)، ج6، ص:226.

[2]– الإعراب في جدول الأغراب ولمع الأدلة، ابن الأنباري، ص:43.

[3]– أصول الفقه، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، 1958م، ص:218.

[4]– أصول النحو العربي، الدكتور محمد عيد، مكتبة دار العلوم، القاهرة، 1989م، ص:75.

[5]– أصول النحو العربي، د.محمد خان، مطبعة جامعة محمد خيفير، بسكرة، ص:69.

[6]– الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، ص:81.

ي- أقسام القياس (قياس النحو): يقسم ابن **الأنباري (ت:513هـ)**القياس في النحو إلى ثلاثة أقسام فيقول: " اعلم أن القياس ينقسم إلى ثلاث أقسام: قياس علة، وقياس شبه، وقياس طرد.[1]

فأما قياس العلة فهو معمول به بالإجماع عند العلماء كافة.

وأما قياس الشبه فهو معمول به عند أكثر العلماء.

وأما قياس الطرد فهو معمول به عند كثير من العلماء. [2]

6- التعليل:

من ما هو معروف أن التعليل في اللغة العربية هو البرهنة و إثبات الحجة و الاستشهاد و لكن هذا المصطلح اخذ منحنى أخر في علم النحو.

أ- التعليل لغة:

من العلة, و جاء في لسان العرب "العلة مرض, عل, يعل, و اعتل, أي مرض فهو عليل و أعله الله و لا أعلك الله لا أصابك بعلة "[3] و " تأتي بمعنى السبب هذا علة لهذا بمعنى: سبب له".[4]

ب- اصطلاحا:

"التعليل في عمومه بيان علة الشيء, و تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر، و يطلق على ما يستدل فيه من العلة على المعلول, و التعليل في النحو تفسير اقتراني علة الإعراب أو البناء على الإطلاق و على الخصوص وفق أصول عامة, فهو(تفسير)، لأن التفسير هو الكشف عن المراد من اللفظ (نحويا) سواء كان ذلك ظاهرا في المراد, أو غير ظاهر فمن الظاهر تعليل رفع كلمة (زيد) في جملة (جاء زيد) بأنها فاعل و من غير الظاهر تعليل عدم جرم (أن) المخففة الناصبة للمضارع ومع أن الأصل النظري لعملها الجزم بأنها شابهت (أن) الناصبة للاسم فنصبته"[5] ، أما

---

[1]- الإعراب في جدل الأعراب، ابن الأنباري، ص:105.

[2]- المرجع نفسه، ص:105.

[3]- لسان العرب, ابن منظور , مادة(علل) , ج2 , ص:867, دار لسان العرب بيروت.

[4]- تاج العروس من بواهر القاموس مادة(علل) ج4 ص:(48/39).

[5]- نظرية التعليل النحوي , حسن الخميس الملخ, دار الشروق ,كمان, ط1, 2000م, ص:29.

"العلة في النحو هي الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم أو بعبارة أوضح هي الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين احتارت في كلامها وجها معينا من التعبير و الصياغة".[1]

ج/أقسام التعليل: وردت تقسيمات عدة للتعليل إذ قسمها كل باحث حسب ما يراه مناسبا و مفيدا في مجال بحثه فأرسطو مثلا رأى "أن العلل كانت ذات أربعة أنواع و لكن العلم الحديث لا يسمح إلا بواحد فقط من هذه الأنواع الأربعة.

و لسنا بحاجة إلى الاهتمام بالاثنين من علل أرسطو, أما الاثنان اللتان تتهماننا فهما "الصورية أو الفاعلة" و "الغائية" فالصلة الصورية أو الفاعلة هي التي يجب أن نسميها العلة ببساطة أما العلة الغائية فهي "الفرض"[2]، إذ أن هذه الأخيرة – العلة الغائية- هي التي يستعملها النحاة لرفع الفاعل و المبتدأ أو الخبر و... و من هذا حسب رأي الدكتور حسن الخميس الملخ، و هو أحد النحويين الذين اعتنوا بالعلة النحوية و درسوها و وضعوا الأقسام لها، كذلك فعل الراجي فقسمها إلى ثلاثة أقسام في كتابه الإيضاح فقال: إن علل النحو على ثلاثة أضرب(علل تعليمية) و علل قياسية و علل جدلية نظرية"[3] في حين قسمها ابن جني حسب سلامة الحس و الذوق فعلل النحو عنده على ضربين "أحدهما واجب لابد منه , لأن النفس لا تطيق في معناه غيره و الأخر لا يمكن تحمله، إلا أنه على تجشم و أستكرار له"[4]، و تقسيمات أخرى عديدة كتقسيم السيوطي في كتابه الاقتراح إذ أعطى للعلل أربعة و عشرين قسما.

[1]- النحو العربي, مازن مبارك, المكتبة الحديثة, بيروت, ط1, 1965م, ص:90.

[2]- الخصائص أو الفتح ابن جني , ج1 , تع: محمد علي النجار , دار الكتاب العربي, بيروت , ط2, 1952م.

[3]- الإيضاح، ص 173 في علل النحو, أبو قاسم الزجاجي, تع: مازن مبارك, دار النفائس, بيروت, ط5, 1986م، ص:54.

[4]- اللغة بين المعيارية و الوصفية، حسن الملخ ص:50.

د- دوافع التعليل في النحو العربي: إن للتعليل دوافع جعلت منهم معلما أساسيا من معالم الدرس النحوي تمثله هذه الدوافع في :

1- طبيعة العقل البشري: ذلك أن العقل البشري مفطور على حب الاستطلاع و البحث في الأسباب الكامنة وراء الظواهر و كان التعليل بشكل أو بأخر سبيلا ميسرا لذلك.

2- البحث عن أسرار حكمة الواضع: بعد أن وجد الدارسون الأوائل أن النحو يسير على منهج علمي و معرفي منضبط, يؤكد على وجود قدرات عقلية ناضجة وقفت وراءه بأسس نظرية علمية نحوية, فامن عامتهم أن ذلك لم يكن إلا لحكمة, أرادها واضع اللغة.

3- ميزة النحو العقلية: الوصف و التفسير عنصران أساسيان تشكل منهما لنحو مما جعله يكسب طابعا علميا في تعليل القواعد و هذا ما أدى إلى النماء حتى حد الكمال.

4- المنهج التعليمي للنحو: إن أهم العوامل التي أكسبت التعليل مكانة كبيرة هو اهتمامه في ضبط القواعد النحوية إذا الدافع الأساسي لبروز التعليل هو التعليم لأن التعليم يرتبط بصياغة القواعد قياسا على قاعدة أساسية[1].

[1]- ينظر: العلة النحوية عند علماء العربية, محمود كريع جاسم اللوخان, مجلة العلوم الإسلامية, العدد 18, 2018م, ص:654.

الفصل الثاني: موازنة علمية بين الأجرومية وقطر الندى (نماذج تطبيقية)

- أولا: التعريف بقطر الندى وصاحبها
- ثانيا: نماذج تطبيقية للموازنة بين المدونتين
- ثالثا: مقارنة بين ابن أجروم وابن هشام

قال ابن خلدون (ت:808هـ):" مازلنا ونحن في المغرب

نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام، أنحى من سبويه"

1-التعريف بالمدونة: (قطر الندى وبل الصدى):

أ- اسمها وجوهرها: كتاب تعليمي مهم يقدم إلى القراء والدارسين، فهو كتاب معتمد من كتب النحو المشهورة وهو شرح قطر الندى وبل الصدى للإمام النحوي الحجة بن هشام الأنصاري، هذا الكتاب الذي اعتمده العلماء في المناهج الدراسية في المشرق والمغرب وخدموه خدمات جما، أربت على 130 كاتب مما يعكس أهميته وقبوله لديهم[1]، وهو من أوضح المختصرات المفيدة في النحو العربي، فهو على الرغم من كونه كتابا موجزا، صنفه ابن هشام للمبتديين في عصره، غير أنه أتى جامعا لأكثر أبواب النحو الأساسية.[2]

ب- ترجمتها: كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، مع ترجمة فرنسية وجوبيه صادرة في لندن عام (1887م). [3]

ج- نظمها وشروحها: بلغت شروحها (37) شرحا، منها شرح المصنف، وكتب على شرح الفكاهي عليها (22) كتابا، نظمت إلى عشر منظومان، وشرح نظم منها كذلكن وهناك من نظم المتن والشرح، وألف على شواهد شرحها (24) كتاب، وترجمة لغة الفرنسية وبذلك تكون الكتب المؤلفة عنها وحولها وبسببها (132) كاتبوا هذه الكتب اشترك فيها علماء من الشرق والغرب وهذا العدد قابل للزيادة .[4]

2-التعريف بابن هشام الأنصاري (ت: 761هـ)

أ- اسمه ومولده: هو " أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، ولد بالقاهرة في ذي القعدة من عام وسبعمائة من الهجرة (708هـ/1309م). [5]

ب- حياته وشيوخه: ولد العلامة ابن هشام الأنصاري محبا للعلم و طالبا له، كان من أهم أئمة النحو وتخصص فيه حيث فاق أقرانه من العلماء شهرة وشأنا، تلقى علمه وتتلمذ على يد جملة من شيوخ النحو العربي منه " ابن السراج،

[1] - توضيح قطر الندى، للعلامة الأستاذ عبد الكريم الدبان التكريتي، تق، د عبد الحكيم الأنيس، الإمارات العربي المتحدة، ط1، 2008م، ص:15,.

[2] -نقلا عن مقدمة من القطر، قطر الندى وبل الصدى.

[3] -توضيح قطر الندى، ص:40.

[4] -المرجع نفسه، ص:8.

[5] - معنى اللبس عن كتب الأعاريب، الإمام ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1،ص:7.

أبو حيان، التاج التبريزي، والفاكهاني"[1] وغيرهم

جـ- أشهر مصنفاته: اشتهر النحوي ابن هشام بالعديد من المؤلفات في النحو منها:

- الإعراب عن قواعد الإعراب.

- قطر الندى وبل الصدى.

- الألغاز و الجامع الصغير والجامع الكبير.

د- شهادة ابن خلدون لابن هشام(ت:808هـ): لعل أشد البراهين والحجج على مكانة ابن هشام وشأنه في النحو العربي هو شهادة ابن خلدون فيه حيث قال عنه: "مازلنا ونحن في المغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام، أنحى من سيبويه" .[2]

و- وفاته: توفي ابن هشام رحمة الله عليه ليلة الجمعة في الأمس من ذي القعدة، سنة إحدى وستين وسبع مائة للهجرة (761هـ/1360م)

3 - نماذج تطبيقية من المدونتين:

1- الكلام:

يقول **ابن آجروم(ت:723هـ):** الكلام هو: اللفظ المركب المفيد بالوضع، وأقسامه ثلاثة: اسم، فعل، وحرف جاء لمعنى.[3]

و يقول **ابن هشام(ت:**761هـ):الكلام: لفظ مفيد، وأقل أنه دل فيه من اسمين كزيد قائم، وفعل واسم كقام زيد، الكلمة قول مفرد وهي اسم وفعل وحرف.[4]

---

[1]- بقية الوعاء، السيوطي، ص:178.

[2]- معنى اللبس عن كتب الأعاريب، الإمام ابن هشام الأنصاري،ص:8.

[3]- الآجرومية، أبي عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي، ص:9.

[4]- قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، الرياض، ط1، 1999م، ص:7و8.

لم يطل كل من ابن أجروم وابن هشام في تعريفهما للكلام، فابن أجروم قال أن الكلام: لفظ مركب مفيد بالوضع، وقسمه إلى أقسامه الثلاثة، وهي نفس الأقسام التي قسم بها ابن هشام الكلمة بقوله: الكلمة قول مفرد وهي اسم وفعل وحرف.غير أن هذا الأخير عرف الكلام تعريفا مغايرا حيث قال أنه: لفظ مفيد يتألف من اسمين واسم وفعل ومثل لكل منه.

2- الفاعل:

يقول **ابن أجروم(ت:723هـ)**: الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله و هو على قسمين: ظاهر و مضمر.[1]

ويقول **ابن هشام(ت:761هـ)**: الفاعل مرفوع كقام زيد و مات عمر، ولا يتأخر عامله و لا تلحقه علامة تثنية و لا جمع.[2]

أتفق ابن أجروم و ابن هاشم في تعريفهما للفاعل على انه اسم مرفوع، ابن أجروم قال بأن الفاعل يسبقه فعله و قسمه إلى قسمين ظاهر و مضمر، أما ابن هشام فعرفه على أنه لا يتأخر عامله عنه و لا تلحقه علامة تثنية و أعطى مثال على ذلك: قام رجلان و رجال و نساء كما انه لا تلحقه علامة تثنية و لا جمع بل تلحقه علامة تأنيث إن كان مؤنثا كقامة هند و طلعت الشمس.

3-التمييز:

يقول **ابن أجروم(ت:723هـ)**: التمييز هو الاسم المنصوب، المفسر لما أنبهم من الذوات، نحو قولك: تصبب زيد عرقا، و تفقأ بكر شحما، و طاب محمد نفسا، و اشتريت عشرين غلاما، و ملكت تسعين نعجة، و زيد أكرم منك، أبا و أجمل منك وجها. و لا يكون التمييز إلا نكرة و لا يكون إلا بعد تمام الكلام.[3]

[1]- الأجرومية، أي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، ص:25.

[2]- قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص:20.

[3]- الأجرومية، أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، ص:31.

ويقول **ابن هشام(ت:761هـ)**: و التمييز هو: اسم فضلة نكرة جامد "مفسر لما فيهم من الذوات، و أكثر وقوعه بعد المقادير، كجرب نخلا، و صاع تمرا، و هنوين عسلا".[1]

قال ابن أجروم عن التمييز أنه اسم منصوب، مفسر لما إنهم من الذوات كتصبب زيد عرقا، و بعد أن فرغ من سرد أمثلة عنه، ذكر أن التمييز لا يكون إلا نكرة و لا يكون إلا بعد تمام الكلام، و اتفق معه ابن هشام في كون التمييز مفسرا لما أنبهم من الذوات لكنه أضاف أنه اسم فضلة نكرة جامد و يقع غالبا بعد المقادير كصاع تمرا، و منويين عسلا.

4- الحال:

يقول **ابن آجروم(ت:723هـ)**: الحال هو: الاسم المنصوب، المفسر لما أنبهم من الهيئات، نحو قولك: جاء يزيد راكبا، و ركبت الفرس مشرحا، و لقيت عبد الله راكبا، و ما أشبه ذلك، و لا يكون الحال إلا نكرة، و لا يكون إلا بعد تمام الكلام و لا يكون صاحبه إلا معرفة.[2]

ويقول **ابن هشام(ت:761هـ)**: و هو وصف فضلة، يقع جواب كيف، كضربة اللص مكتوفا، و شرطها التنكير، و صاحبها التعريف أو التخصيص أو التكميم أو التأخير نحو(**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ**) (**فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ**) (**وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ**).[3]

الحال في الأجرومية هو اسم منصوب يفسر ما أنبهم من الهيئات، و يكون نكرة و بعد تمام الكلام و يكون صاحبه مصرفا حتما بالنسبة لتعريف ابن أجروم و أمثلته عن الحال كالتالي: جاء زيد راكبا، ركبت الفرس مسرجا، لقيت عبد الله راكب،أما في قطر الندى وبل الصدى فالحال اسم فضلة يقع جواب كيف، واشترط ابن هشام في الحال أن يكون صاحبها معرفا كما اشترط ابن أجروم، لكنه أضاف التخصيص والتعميم والتأخير كحالات يمكن أن يأتي عليها صاحب الحال ومثل ذلك من القرآن الكريم.

---

[1]- قطر الندى وبل الصدى جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص: 27و28.

[2]-الأجرومية، أي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، ص:25.

[3]- قطر الندى وبل الصدى جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص:27.

5- المفعول معه:

يقول **ابن آجروم(ت:723هـ)**: هو الاسم المنصوب، الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل، نحو قولك: جاء الأمير والجيش، و استوى الماء والخشبة:[1]

ويقول **ابن هشام(ت:761هـ)**: وهو اسم فضلة بعد واو وأريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل، أو ما فيه حروفه ومعناه، كسرت والنيل، وأنا سائر والنيل.[2]

في تعريف المفعول معه، اختصر ابن أجروم بينما أطال ابن هشام حيث ذكر في الأجرومية أن المفعول معه اسم منصوب يذكر بيان من فعل معه الفعل واتبعه بأمثلة لم تخلوا من الواو التي ذكرها ابن هشام هو الأخر في تعريفه فقال أن المفعول لأجله اسم فضلة بعد واو، وأريد بها التنصيص على المعية المسبوقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه، ومثل له بمثالين.

6_التوكيد:

يقول **ابن آجروم(ت:723هـ)**: التوكيد تابع للمؤكد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، ويكون بألفاظ معلومة وهي : النفس، والعين، وكل وأجمع وتوابع أجمع، وهي أكتع، و أبقع، و أبصع، تقول قام زيد نفسه، ورأيت القوم كلهم ومررت بالقوم أجمعين.[3]

ويقول **ابن هشام(ت:761هـ)**: والتوكيد هو إما لفظي نحو: (أخاك، أخاك إن من لا أخ له) ونحو (أتاناك اللاحقون، احبس، احبس) ونحو (لا لا أبوح بحب بثنة إنها) وليس منه (دكا دكا) وصف صنف أو معنوي وهو بالنفس والعين مؤخرة عنها إن اجتمعا، ويجتمعان على أفعل مع غير المفرد و بكل الغير مثنى إن تجزأ بنفسه أو يعامله، و بكلأ وكدت له إن صح وقوع المفرد موقعه، واتحد معنى المسند، ويصنف إلى ضمير مؤكد ويا جمع ويا جمعاء غير

[1]- الأجرومية، أي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، ص:25.

[2]- قطر الندى وبل الصدى جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص:26.

[3]- الأجرومية، أي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، ص:25.

مضافة، وهي بخلاف النعوت لا يجوز أن تتعاطف المؤكدات، وأن يتبعن نكرة ونذر[1] (بالبيت عدة حول كله رجب).

اختلف ابن أجروم وابن هشام في تعريف التوكيد، فعرفه ابن أجروم بأنه التابع للمؤكد في حركات الرفع والنصب والكسر إلى جانب التعريف وخصه بألفاظ عدة وهي النصب العين، كل وأجمع وذكر توابع أجمع وهي " أكتع، أصع، أبقع، ومثل لألفاظ التوكيد بقوله قائلا زيد نفسه، ورأيت القوم كلهم ومررت بالقوم أجمع، أما ابن هشام فأعطى تعريفا آخر مغايرا لتعريف ابن أجروم فقال: إن التوكيد نوعان التوكيد اللفظي مثل (أخاك أخاك إن من لا أخ له)، أي أنه يكون في اللفظ بحد ذاته وذلك بتكرار الكلمة مرتين، والنوع الثاني توكيد معنوي ويتمثل في الألفاظ التي ذكرها ابن أجروم أيضا النفس، العين، وأجمع وأوضح حالات وقوع التوكيد في هذا النوع وقال أن المؤكدات لا تتعاطف وتتبع الفكرة ومثل ذلك بالبيت التالي: (بالبيت عدة حول كله رجب)

7- النعت:

يقول **ابن آجروم(ت:723هـ)**: النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره، تقول: قام زيد العاقل، ورأيت زيدا العاق، ومررت بزيد العاقل.[2]

ويقول **ابن هشام(ت:761هـ)**: هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه وفائدته تخصيص أو توضيح أو مدح أو ذم أو ترحم أو توكيد، ويتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب من التعريف والتنكير.[3]

لم يختلف ابن أجروم وابن هشام في تعريفهما للنعت بأن يتبع منعوته في كل أوجه الإعراب والتعريف والتنكير، غير أن ابن هشام قال أن النعت هو الاسم المشتق والمؤول به المباين للفظ متبوعه كما ذكر فوائده حيث أنه لم يمثل له على خلاف ابن أجروم الذي مثل له بثلاث أمثلة.

[1]-قطر الندى وبل الصدى جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص:32.

[2]- الأجرومية، أي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، ص:28.

[3]- قطر الندى وبل الصدى جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص:32.

8- المصدر:

يقول **ابن آجروم(ت:723هـ)**: المصدر هو الاسم المنصوب الذي يأتي ثالثا في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضربا، وهو قسمان لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو معنوي نحو: جلست قعودا، وقمت وقوفا، وما أشبه ذلك .[1]

و يقول **ابن هشام(ت:761هـ)**: والمصدر كضرب وإكراه إن حل محله فعل مع (أن) أو (ما) ولم يكن مصغرا، ولا مضمرا، ولا محدودا ولا منعوتا قبل العمل ولا محذوفا ولا مفصولا من المعمول ولا مؤخرا عنه، وإعماله مضافا أكثر نحو: " **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ** "، وقول الشاعر: (ألا إن ظلم نفسه المرئيين) ومنونا أقيس نحو : " أو إ"عاما في يوم ذي مسغبة يتيما" ويأتي نحو: (وكيف توفي ظهر ما أنت راكبة) .[2]

يأتي تعريف المصدر مبسطا لدى ابن أجروم على خلاف تعريفه عند ابن هشام، فهو عند ابن أجروم اسم منصوب يمثل المرحلة الثالثة أثناء تصريف الفعل كقولنا ضرب يضرب ضربا، ويقسمه إلى قسمان لفظي ومعنوي: فهو لفظي إذ وافق لفظه لفظ فعله مثل قتله قتلا وهو معنوي إذ وافق معنى فعله، دون لفظه كقوله جلسنا قعودا، أما ابن هشام فالمصدر عنده كضرب أو إكراه إن حل محله فعل مع (أن) و (ما) شرط أن لا يكون مصغرا ولا إلى جانب شروط أخرى سبق ذكرها، ومثل لكل هذا بمثال قرآني أو بيت شعري وبالرغم من هذا كله يأتي تعريف ابن هشام معقدا نوعا ما بالنسبة لتعريف ابن أجروم، فهçذا الأخير هو الأكثر وضوحا والأسهل فهما.

3- مقارنة بين ابن أجروم وابن هشام:

أ- من حيث السبق التاريخي:

من المعلوم جليا أنه إذا قارنا بين ابن أجروم وابن هشام مقارنة زمنية نجد أن ابن هشام يسبق ابن أجروم فالأول ولد سنة (708هـ) كما سبق وذكرنا والثاني ولد سنة(672هـ)

[1]- الأجرومية، أي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، ص:32.

[2]- قطر الندى وبل الصدى جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص:30.

ب- من حيث الاختصاص:

تميز كل من ابن هشام وابن أجروم في نصف اللغة العربية إن صح قولنا ألا وهو علم النحو درسه كل منها بطريقته الخاصة وأسسوا له القواعد ويسروه وأعطوا من خلاله الكثير لأجيال اللغة العربية.

جـ- المذهب: اتخذ ابن أجروم مبدأ لاختيار من المدرستين البصرية والكوفية، غير أنه كان ميالا لمذهب الكوفيين وكذلك فعل ابن هشام فهو أيضا كان يختار بين آراء المدرستين الكوفية والبصرية غير أنه كان ميلا لمذهب المدرسة البصرية بحكم أنه ينتمي إلى المدرسة المصرية.[1]

إلا أنه كثيرا ما كان يخرج برأي جديد يخصه.

د- اللغة (في كتابي الأجرومية وقطر الندى وبل الصدى):

تختلف لغة ابن أجروم وابن هشام في كتابيهما الأجرومية وقطر الندى وبل الصدى من عدة جوانب، فالأول استعمل لغة بسيطة سهلة للفهم، بمعجم بسيط ميسر بفهمه المثقف والبسيط، لكن ابن هشام عمد إلى الكتابة بلغة صعبة معقدة إلى حد ما يصعب على المبتدأ في اللغة العربية فهمها وتحديد معاني بعض مصطلحاها، إذ يحتاج القارئ إلى الدقة والتركيز في القواعد والجمل التي خطتها أقلام ابن هشام.

هـ- الطول والاختصار:

من خلال الأمثلة التطبيقية التي سبق ووازنا بينها لاحظنا أن ابن هشام يطيل الشرح في القواعد ويتفصل في أقسامه ويكثر الأمثلة، أما ابن أجروم فيقدم خلاصة مختصرة ووجيزة دون الإطالة ويستغني عن التمثيل أحيانا.

و- الأمثلة:

هناك فرق واضح بين التمثيل للقواعد في الأجرومية وقطر الندى وبل الصدى، حيث يبين ابن هشام بأمثلة قرآنية في غالب الأحيان ويعطي أمثلة شرعية أحيانا أخرى، وقليلا ما يستخدم الأمثلة المصطنعة على عكس ابن أجروم الذي يمثل في كتابه بأمثلة من جمل مصنعة ومن وحي مخيلته، مما جعل أمثلته سهلة وبسيطة تتناسب وبساطة قواعده وتعريفاته.

[1]-شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تح، محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العالمية، لبنان، ط1، 1421هـ، ص:158.

ي- جمهور القراءة والمتلقين:

يختلف قراء ومتلقي الأجرومية وقطر الندى ويل الصدى باختلاف معارفهم وثقافاتهم ومعجمهم اللغوي حيث يقبل على الأجرومية المبتدئين في النحو لبناء قاعدة صلبة في اللغة يحكم سهولة الفهم والحفظ من خلالها، أما قطر الندى وبل الصدى فتلقى رواجا في فئة المثقفين من القراء، فهي لهم قارب إبحار واستكشاف في عالم للنحو العربي وبالتالي يعتبر الاستغناء عن إحدى المدونتين.

خـــــاتمة

بعد الفراغ من الإطار النظري والتطبيقي لهذا البحث من الضروري إبراز أهم النتائج والملاحظات التي توصلنا إليها:

– الأجرومية كتاب موجز مختصر يحوي مجموعة من القواعد النحوية والتي أثبتت أساسا على مجمعة من الآليات سميت بآليات الوصف العلمي للقاعدة النحوية منها الاستقرار، التحليل، التفسير، الاستدلال القياس والتعليل.

– كانت غاية اللغويين العرب من الاستقراء هو موافقة القواعد النحوية مع القرآن الكريم.

– التحليل في النحو العربي هو الربط بين العلاقات التركيبية للعبارة وتحديد وضيفتها في كل السياق كلامي.

– لا يخلو علم النحو كغيره من العلوم ومن الصعوبات والتعقيد ولعل ما خلصه من ذلك آليتي التفسير والتعليل.

– يستلزم النحو أدلة وحججا تفصل في صحته وخلوه من الخطأ، وأدلة تتمثل في النقل والقياس و الاستصحاب وتسمى هذه العملية الاستدلال.

– من أدلة الاستدلال القياس وهو من أهم المناهج التي تتبع في النحو وذلك لوضع القواعد و هو أربعة أقسام: الأصل، الفرع، الصلة، الحكم.

– ومنه رأينا أن لكل آلية من آليات الوصف العلمي في القاعدة النحوية أهمية لا تقل عن الأخرى، إذ يتوفر النحو على كل منها لذلك اكتسب الدقة، الصرامة على غرار بعض علوم اللغة العربية.

– من خلال الموازنة بين الأجرومية وقطر الندى وبل الصدى، تبين أن هناك توافق بين ابن أجروم وابن هشام بقدر ما وجد اختلاف بينهما، فالتوافق يكمن على مستوى المضمون أي المعنى الإجمالي للقاعدة النحوية، أما الاختلاف فهو موجود على مستوى الشكل أي طريقة كل منهما في الشرح والتحليل.

– ما لاشك فيه أن الأجرومية وقطر الندى وبل الصدى اكتسبا شهرة وصيتا بقدر ما اشتهر مؤلفاهما، وذلك طبعا يعود إلى قيمتهما العلمية في التراث العربي وهنا يتولد لدينا مجموعة من التساؤلات:

- هل يمكن أن يكون ابن أجروم أخذ من ابن هشام باعتبار هذا الأخير يسبقه تاريخا ؟
- ما سبب اشتهار الأجرومية على الرغم من وجود دراسات كثيرة احتوت النحو العربي قديما ؟
- سبق أن ذكرنا أن النحو العربي بني على آليات الوصف العلمي، لكن هذه الأخيرة درست بعد النحو فما السر في دقة النحو وإحكام بقواعده ؟

- إلى أي مدى ساهمت الأجرومية في تسهيل النحو العربي عند القراء العرب وخاصة الأجانب ؟

وفي الأخير نخلص بأن الدراسات التي أجريت حول الأجرومية لم ولن تقدم طرح التساؤلات حولها، وهناك العديد من الجوانب التي تستحق الدراسة فيها.

ومهما يكن؛ فإن حاولنا في بحثنا هذا التسديد والتقريب في تحليل وتفسير القواعد والإشكاليات التي تناولناها، كما حاولنا الإلمام بك جوانب الموضوع فكان هذا البحث خلاصة مشوارنا الدراسي وهو على قدر مستوانى وعلى قدر ضعفنا، لذا نرجو أن نكون قد أصبنا وأفدنا كما استفدنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع المعتمدة:

القرآن الكريم: رواية ورش.

1- **الآجرومية**، أبي عبد الله محمد ابن داود الصنهاجي، تح: خايف النبهان، تق: محمد حسان الطيان، الكويت، ط1، 2010م.

2- **الاستقراء والمنهج العلمي**: محمود فهمي زيدان، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، د.ط، 1988م.

3- **أصول النحو العربي**: د. محمد خان، مطبعة جامعة محمد خيفر، بسكرة.

4- **الأصول، دراسة استميولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 2009م.

5- **الإعراب على متن ابن آجروح في قواعد الإعراب**: محمد تبركان أبو عبد الله، شبكة الألوكة.

6- **الإعراب في جدل الإعراب وجمع الأدلة**، أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري، تق، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، 1957، ط1.

7- **الاقتراح في أصول النحو**: الإمام جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط2، 2006.

8- **الإيضاح في علل النحو**، أبو قاسم الزجاجي، تع: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986م.

9- **بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي، ج1، دط، دت.

10- **التحليل النحوي، أصوله وأدلته**، فخر الدين قباوة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط1، 2002.

11- **التفكير العلمي في النحو العربي**، د/حسن الملخ، عمان، دار الشروق، ط1، 2002م.

12- **توضيح قطر الندي**: العلامة الأستاذ عبد الكريم الدبان التكريتي، تق: عبد الحكيم الأنيس، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2008م.

13- **الخصائص أو الفتح ابن جني**، ج1، تع: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1952م.

14– **شرح الأجرومية في علم العربية**، على بن علي نور الدين السنهوري، تح: محمد خليل عبد العزيز شرف، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2006م.

15- **شرح الشيخ عبد الرحمن بن صالح المكودي**، على المقدمة الأجرومية في علم العربية، مطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1932م.

16- **العلة النحوية عند علماء العربية**، محمود كريع جاسم اللوخان، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 18، 2018م.

17- **علم أصول الفقه**، عبد الوهاب خلاف، مكتبة الدعوة، القاهرة، ط8، 1942م.

18- **فتح رب البرية على الدرة البهية**، إبراهيم البيجوري، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، د.ت.

19- **قطر الندى وبل الصدى**، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، الرياض، ط1، 1999م.

20- **اللغة بين المعيار والوصفية**: د/تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م.

21– **متن نظم الأجرومية**: الشيخ عيد ربه محمد بن آبه، تح: محمد بن أحمد جدو، ط1، 2007م.

22- **مجمع مقاليد العلوم**، في الحدود والرسوم، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: د.محمد ابراهيم عبادة، مكتبة الأدب، بيروت، ط1، 2004م.

23- **معنى اللبس عن كتب الأعاريب**، الإمام ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1.

24- **مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م.

25- **الممتع في شرح الأجرومية**، مالك بن سالم بن مطر المهندي، نقد حثيل هادي الوادعي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط1، 2004م.

26- **مناهل العرفان عي علوم القرآن**: محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى الباجي، د.ط، 1943م.

27- **نصرية التقليل النحوي**: حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمان، ط1، 2000م.

المعاجم:

1- **تاج العروس من بواهر القاموس** مادة(علل) ج4.

2- **لسان العرب, ابن منظور** , مادة(علل) , ج2, دار لسان العرب بيروت.

3- **لسان العرب, ابن منظور** , مادة(قيس) , ج6, دار لسان العرب بيروت.

4- **معجم المعاني الجامع**، حمد بن صاري ويوسف محمد السامي، مركز زياد للتراث والتاريخ، ط1، 2010م.

5- **معجم المعاني الجامع**، حمد محمد بن صراي ويوسف محمد الشامي.

6- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد ابن فارس، ج2.

الروابط الإلكترونية:

1-www.alukah.net .شبكة الألوكة.2014/06/12.

2- ar.m.wikipedia.org وكيبيديا 2019/05/10.

فهرس الموضوعات

الـــــعنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل:التعريف بالمدونة وصاحبها.	
1- التعريف بالمدونة (المقدمة الأجرومية)	5
2- التعريف بصاحب المدونة.	8
الفصل الأول: من آليات الوصف العلمي للقاعدة النحوية عند علماء العرب.	
1- الاستقراء.	12
2- التحليل.	14
3- التفسير.	15
4- الاستدلال.	19
5- القياس.	22
6- التعليل.	24
الفصل الثاني: موازنة علمية بين الأجرومية وقطر الندى.	
1- التعريف بالمدونة (قطر الندى وبل الصدى).	28
2- التعريف بصاحب المدونة.	28
3- نماذج تطبيقية للموازنة بين المدونين.	29
1- الكلام.	29
2- الفاعل.	30
3- التمييز.	30
4- الحال.	31
5- المفعول معه.	32
6- التوكيد.	32
7- النعت.	33
8- المصدر.	33
4- مقارنة بين ابن أجروم وابن هشام.	34

خاتمة.	38
قائمة المصادر والمراجع.	41
فهرس الموضوعات.	45